الطاهرة مصفى معهذبا لا يتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما الذي
هديت اي دللت وارشدت اهل الملل بسببه من الخلاق الذي كان
بين الناس في الاديان او في القبلة او في الجمعة او المراد الخلاق والتفرق
والعداوة التي كانت بين العرب وبينت بسببه سبيل العفاف
اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق اللهم اني اسالك
بافضل مسالتك اي باعظم ما تسال به وباحب اسمايك اليك وهو
الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى على انه موجود
وعلى القول انه لا وجود له تكون اسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيلها
على بعض كما ذهب الى ذلك قوم منهم ابو جعفر الطبري وابو الحسن الاشعري
وابو حاتم ابن حبان والقاضي ابو بكر الباقلاني واكرمها اي اعزها عليك وبسبب
ما مصدرية منتك اي احسنت وانعمت علينا معشر الامة بمحمد نبينا صلى الله عليه
وسلم فاستنقذتنا بالقاء في الغي المبير بالواء بسببه من الضلالة ضر الهوى
وامرتنا بالصلاة عليه في الاية الكريمة وجعلت صلاتنا عليه درجة لنا اي مرتبة
زايدة وكفارة لذنوبنا الكباير والصغاير اي محوا وغفرانها ولا يتوقف
ذلك على توبة كما هو ظاهر كلامه والصحيح ان الكباير تتوقف على التوبة
وتجبها من اصلها قال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها وورد التايب
من الذنب كمن لا ذنب عليه والتوبة هي لغة الرجوع والايلاء ان تكون عن ذنب
وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم اني لاتوب الى الله سبحانه وتعالى في اليوم
سبعين مرة فانه صلى الله عليه وسلم رجع عن الاشتغال بمصالح الخلق الى الحق
قال تعالى فاذا فرغت فانصب وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تشريعا
وليفتح باب التوبة للامة ليعلمهم كيف الطريق الى الله وقد سيل
بعض اكابر القوم عن قوله تعالى لقد تاب الله على النبي من اي شيء فقال
نبه بتوبة من لم يذنب على توبة من اذنب يعني بذلك انه لا بد خل احد مقاما
من المقامات الصالحة الا تابعا له صلى الله عليه وسلم وشروط التوبة اثنان
من حق الله تعالى الندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود وان كانت من حق ادمي

زيد

زيد على ذلك الخروج من المظالم ولطفا اي توفيقا وعظمة وعطفا كما في
المختار ومنا اي انعاما علم اعطاك اي احسانك فادعوك بالفا والواوكما
في الفم المنير تعظيما لامرك الذي امرتنا به وانيانا لوصيتك اي لعهدك
اليانا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وشنجزا بالمثناة الفوقية بعد النون
وبالجيم اي سايلا انجازها الموعود الذي وعدتنا على الصلاة عليه من الدرجة
والكفارة لما يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم علينا في معنى من اداء حقه
اي تقصيرا قبلنا اي عند نا اذ امنا به بعد بعثته ورسالته وصدقناه على ما جا به
واتبعنا النور الذي انزل معه من القراءة والشرع وقلت معطوف على امنا وقولك
ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
من الكلام عليه وامرت معطوف على قلت العباد بالصلاة على نبيهم محمد صلى الله عليه
وسلم كما هو الظاهر وهل امر السابقين بالصلاة على انبيايهم امر لا فليحرر
فريضة افترضتها وصف لفريضة بمعنى وجبتها فتسالك بجلال وجهك
اي عظمة ذاتك ونور عظمتك اي ظهور اثارك وتجليها وتسالك بما اوجبت
اي حتمت على نفسك اي ذاتك والوجوب في حقه تعالى بمعنى الوعد ووعده صادق
لا بد من انجازه للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل ان تصلي انت
وملايكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك
افضل ما اي صلاة صليت ها على احد من خلقك انك حميد مجيد مر الكلام عليه
اللهم ارفع درجته اي زد هارفعة واكرم مقامه بفتح الميم اي رتبته وثقل ميزانه
وابلج بالموحدة او الفا كما مر اي اوضح حجته واظهر ملته الملة والشريعة
اي نردها ظهورا على ملة واجزل ثوابه اي عظمه وكثره واضي نوره اي قوه
واجعله ضيا لان الضيا اعظم من النور وادم كرامته علينا من الايمان به واتباع
شريعته في الدنيا وفي الاخرة ايضا من الشفاعة ودخول الجنة والنعيم
الدايم والحق به من ذريته واهل بيته ما اي قربا نقر بفتح اوله وكسر ثانيه وفتحه
به عينه بالرفع على الفاعلية اي تسره به وقد اقر الله عين نبيه صلى الله
عليه وسلم بان جعل ذريته واله سادة اهل الجنة وان كل واحد له الشفاعة

غيروع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)